قرأ علىّ أعرابيّ بالحَرَم طِيبى لهم وحُسْنُ مآب فقلت طُوبىَ فقال طِيَبى فأعَدْت فقلت طوبى فقال طيبى فلما طال علىّ قلت طوطو قال طى طى أفلا ترى إلى هذا الأعرابيّ وأنت تعتقده جافيا كَراّ لادّمِثاً ولا طّيعاَ كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثرّ فيه التلقين ولا ثنى طبعَه عن التماس الخفة هَزّ ولا تمرين وما ظنك به إذا خُلّى مع سَوْمه وتساند إلى سليقّيته ونجْره .

وسألت يوما أبا عبد اللّه محمد بن العسّاف العُقَيليّ الجُوثيِ التميني تميم جُوثة فقلت له كيف تقول ضربت أخوك فقال أقول ضربت أخاك فأدرته على الرفع فأبى وقال لا أقول أخوك أبداً قلت فكيف تقول ضربني أخوك فرفع فقلت ألست زعمت أنك لا تقول أخوك أبداً فقال أيِش هذا اختلفت جهتا الكلام فهل هذا إلاّ أدلّ شئ على تأمّلهم مواقع الكلام وإعطائهم أيّاه في كل موضع حقًه وحِصَته من الإعراب عن مِيزة وعلى بصيرة وأنه ليس استرسالا ولا ترجيما ولو كان كما توهمه هذا